مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام
التاريخ: ٢٨ / ١ / ١٩٨١

بعد ٢٤ ساعة يعلن الرئيس السادات – من هنا – بداية الثورة الحقيقية لغزو الصحراء

يزرعون الصخر ويحصدون الأمل !

لاتكاد تصدق عينيك •• وأنت تعبر بخطوة واحدة من الحلم الى الحقيقة •• من الرمال الجامدة الهامدة الى الخضرة التى ترطب العيون وتدفىء القلوب وتحيى فى الصدور ألف أمل وأمل • •

تنحدر بنا السيارة من ترعة الاسماعيلية الى صحراء الصالحية •• بعد ثلاث دقائق • • كانت الصحراء قد أحكمت قبضتها على السيارة ومن فيها •• اللون الاصفر القاتم هو السيد المطاع هنا •• يظلل بالغبار كل العيون • • ويتسلل مع الانفاس الى الصدور •• ونبتلعه فى صمت ودون احتجاج جرعة بعد جرعة ••

القضية هنا .. أن الانسان المصرى قد بدأ ولاول مرة فى تاريخه الطويل — من خلال تجربة الصالحية — فى حل أول مسألة فى المعادلة الصعبة . أفواه كثيرة كثيرة ، وفدادين أرض صغيرة صغيرة .. وكل سنة تمتلىء البيوت المصرية بأفواه أكثر .. ولا زيادة بالمرة فى فدادين الارض .. الصحراء منتصرة على طول الخط والانسان المصرى يتراجع على طول الخط أيضا .

وفجأة .. ومن هنا تنقلب المعادلة الصعبة رأسا على عقب فالذى يحدث على هذه البقعة من الارض يعد تحولا خطيرا وتاريخيا .. انتصر الانسان المصرى على الصحراء التى بدأت بالفعل تتراجع وتنسحب من الصورة التى تضم بين جنباتها ١٠٠ ألف فدان أصبح ٢٠٠٠ فدان منها أخضر يمتلىء بالحياة بالحركة بالحضارة .. التجربة نفسها يمكن ببساطة ودون عناء أن تتكرر فوق قطعة اخرى من صحراء مصر .. فنحن هنا نأخذ أقل قدر من الماء .. ولا نحتاج الى ماء النيل .. وما نملكه من مياه جوفية — ونقصد لحسابات تجربة الصالحية — يمكن أن نحول به الصحراء الغربية .. ليس كلها بالطبع .. الى جنة تموج بالخضرة بالحياة بالامل !

ان القوم هنا فى الصالحية يزرعون البسلة والبطاطس ونباتات لعلف الحيوان بجانب أشجار المانجو والموالح والخضروات ..

ويسأل احمد رجب : ماذا لو احتاجت مصر فجأة أن تحول كل مساحة الارض هنا .. يعنى الـ ١٠٠ الفه فدان الى حقول للقمح وحده ؟

ويرد حسين عثمان : كل التجارب التى أجريت تؤكد أن الارض صالحة لزراعة القمح .. ومن هنا يمكن تحويل الارض كلها الى فدادين للقمح وحده فى أى وقت .. وحسب الطلب !

شعور قوى بالامان يلف الجميع .. فلم تعد لقمة العيش مشكلة بالنسبة لمصر .. عندما نحتاج نزرع الخبز ونطعم أطفالنا دون حاجة لاحد ..

وأتطلع الى الافق الاخضر البعيد وأهمس فى أذن عبد العزيز خميس : الان لقد اطمأن قلبى .. صابر الان فى أمان !

ويسأل عبد العزيز خميس : من هو صابر هذا ؟

وأقول : صابر هو أى صبى فى أى قرية مصرية خلال أعوام قليلة — بعد نجاح التجربة التى أمامنا وتكرارها فى مواقع كثيرة على أرض مصر — لن يشعر بالجوع أبدا .. تناديه أمه : [تعالى ياواد ياصابر عشان تاكل] .. ويرد عليها صابر : [آكل ايه يامه وأنا بطنى حتفرقع !]

سوف يشبع صابر ويشبع معه ويرتوى كل الناس فى مصر □